

الاستدامة في بيئة الأعمال ودورها في تعزيز النمو الاقتصادي والمسؤولية المجتمعية

إعداد الطالب/ عبد الملك محمد الفتني

الرقم الجامعي/ ٢٦١٠٠٢١٨٥

**إشراف/
د. الفیصل عبد الحمید
د. فايز جراد**

**العام الدراسي:
2026**

فهرس المحتويات

.....	مقدمة:
.....	مشكلة الدراسة
.....	أهمية الدراسة:
.....	أهداف الدراسة
.....	تساؤلات الدراسة
.....	فروض الدراسة:
.....	الدراسات السابقة:
.....	الفجوة البحثية:
.....	المنطلقات النظرية للدراسة:
.....	المنهجية وطرق البحث:
.....	مجتمع وعينة الدراسة
.....	أداة الدراسة
.....	أساليب التحليل الإحصائي
.....	خامسًا: حدود الدراسة
.....	المراجع

المقدمة

شهد مفهوم الاستدامة في السنوات الأخيرة اهتمامًا متزايدًا في الأوساط الأكاديمية والعملية، نتيجة للتحويلات الاقتصادية والتحديات البيئية والمتغيرات الاجتماعية التي أثرت في بيئة الأعمال. ولم يعد تقييم نجاح المؤسسات يعتمد على النتائج المالية وحدها، بل أصبح يرتبط بقدرتها على تحقيق قيمة اقتصادية مع الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية والمحافظة على البيئة، بما يضمن استمرارية أعمالها على المدى البعيد.

وتبرز أهمية الاستدامة باعتبارها أحد المرتكزات الرئيسة للتنمية الحديثة، حيث تتجه الحكومات والمنظمات إلى دمج مبادئها ضمن السياسات والخطط الاستراتيجية لتحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي والاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية وتعزيز رفاهية المجتمع. وفي المملكة العربية السعودية، حظيت الاستدامة بمكانة بارزة في إطار رؤية المملكة 2030، التي تسعى إلى تنويع الاقتصاد، وتحسين كفاءة استغلال الموارد، ودعم الممارسات المؤسسية المسؤولة بما يعزز التنمية المستدامة.

وعلى الرغم من اتساع نطاق الاهتمام بهذا المجال، فإن الحاجة لا تزال قائمة لإجراء مزيد من الدراسات التي تبحث في انعكاسات تطبيق ممارسات الاستدامة على الأداء المؤسسي والقدرة التنافسية للمؤسسات، في ظل اختلاف القطاعات الاقتصادية وتباين مستوى تبني هذه الممارسات.

وانطلاقًا من ذلك، يهدف هذا البحث إلى تناول مفهوم الاستدامة في بيئة الأعمال، وبيان أهميتها وأبعادها الرئيسة، مع استعراض المنافع التي تحققها للمؤسسات، والتحديات المرتبطة بتطبيقها، إلى جانب عرض نماذج من الممارسات المستدامة ودورها في دعم التنمية المستدامة وتعزيز استمرارية نجاح المؤسسات.

مشكلة الدراسة

أصبحت الاستدامة أحد المتطلبات الأساسية التي تواجه المؤسسات في ظل المتغيرات الاقتصادية والبيئية والاجتماعية المتسارعة، حيث يتطلب تحقيق التنمية المستدامة دمج الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في عمليات اتخاذ القرار. إلا أن الواقع يشير إلى تفاوت واضح في قدرة المؤسسات على تبني هذه الممارسات وتطبيقها بصورة فعالة، الأمر الذي ينعكس على مستوى أدائها واستدامة أعمالها.

وتؤكد العديد من الدراسات أن المؤسسات التي تدمج الاستدامة ضمن استراتيجياتها تحقق مزايا متعددة، من أبرزها رفع الكفاءة التشغيلية، وتعزيز الثقة لدى أصحاب المصلحة، وتحسين القدرة على المنافسة، إضافة إلى دعم استمرارية الأعمال في مواجهة التحديات المستقبلية. وفي المقابل، لا تزال بعض المؤسسات تواجه معوقات تنظيمية ومالية وإدارية تحد من فاعلية تطبيق ممارسات الاستدامة.

وتتمثل الفجوة البحثية في التباين بين المستوى المأمول لتطبيق مبادئ الاستدامة باعتبارها جزءًا من الاستراتيجية المؤسسية، وبين الواقع العملي الذي يشهد اختلافًا في درجة الالتزام بهذه المبادئ بين المؤسسات، مما يستدعي دراسة هذا الموضوع بصورة أكثر عمقًا.

وبناءً على ذلك، تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

ما المقصود بالاستدامة في بيئة الأعمال، وما أبرز أبعادها؟

كيف يساهم تطبيق ممارسات الاستدامة في تحسين أداء المؤسسات وتحقيق أهدافها؟

ما أهم المعوقات التي تحد من تطبيق مبادئ الاستدامة داخل المؤسسات؟

كيف تساعد الاستدامة في تحقيق التوازن بين الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية؟

ما الآليات المناسبة لتعزيز تطبيق الاستدامة في بيئة الأعمال؟

وتهدف الدراسة إلى تقديم إجابات علمية لهذه التساؤلات بما يساهم في توضيح دور الاستدامة في تطوير أداء المؤسسات ودعم تحقيق التنمية المستدامة

أولاً: الأهمية العلمية

تستمد هذه الدراسة أهميتها العلمية من تناولها لموضوع الاستدامة بوصفه أحد الموضوعات الحديثة التي تحظى باهتمام متزايد في مجال إدارة الأعمال، إذ تسعى إلى توسيع القاعدة المعرفية المتعلقة بمفهوم الاستدامة، وشرح أبعادها الرئيسية المتمثلة في البعد الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، مع مناقشة أبرز المداخل الفكرية والتطبيقات العملية المرتبطة بها.

كما تهدف الدراسة إلى تقديم قراءة تحليلية للأدبيات السابقة، وإبراز ما توصلت إليه من نتائج، مع توضيح أوجه الاتفاق والاختلاف بينها، الأمر الذي يساهم في الكشف عن الجوانب التي ما زالت بحاجة إلى مزيد من البحث، ولا سيما فيما يتعلق بواقع تطبيق الاستدامة داخل المؤسسات في البيئة السعودية.

وتوفر الدراسة إطاراً نظرياً يجمع المفاهيم والأسس الرئيسية للاستدامة، والعوامل المؤثرة في تطبيقها، والآثار المتوقعة لتبنيها، بما يشكل قاعدة معرفية يمكن الاستناد إليها في الدراسات المستقبلية ذات الصلة.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

تكتسب الدراسة أهميتها التطبيقية من إمكانية الاستفادة من نتائجها في دعم المؤسسات الراغبة في تطوير ممارساتها المستدامة، وذلك من خلال طرح مقترحات عملية تساهم في رفع كفاءة الأداء المؤسسي وتعزيز الميزة التنافسية وتحقيق الاستدامة على المدى الطويل.

كما يمكن أن تقيد نتائج الدراسة الجهات الحكومية وصناع القرار في تصميم سياسات وبرامج تشجع المؤسسات على دمج مبادئ الاستدامة ضمن خططها التشغيلية والاستراتيجية، بما ينسجم مع مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية 2030 وأهداف التنمية المستدامة.

إضافة إلى ذلك، تقدم الدراسة تصوراً عاماً لمجموعة من المؤشرات التي يمكن الاستناد إليها في تقييم مستوى تطبيق الاستدامة داخل المؤسسات، بما يساعد في متابعة الأداء وتحسين عمليات التطوير المستمر.

أهداف الدراسة

أولاً: الهدف العام

تهدف الدراسة إلى تحليل واقع الاستدامة في بيئة الأعمال، وبيان أثرها في دعم الأداء المؤسسي وتعزيز التنمية المستدامة، مع التعرف على أبرز التحديات والعوامل المؤثرة في تطبيق ممارساتها داخل المؤسسات.

ثانياً: الأهداف الخاصة

تسعى الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، من أبرزها:

توضيح مفهوم الاستدامة في بيئة الأعمال وأبعادها الرئيسية.

بيان أثر تطبيق ممارسات الاستدامة في تحسين الأداء المؤسسي وزيادة القدرة التنافسية.

التعرف على العوامل التنظيمية والإدارية والاقتصادية التي تؤثر في تبني الاستدامة داخل المؤسسات.

تحديد أبرز المعوقات التي تحد من تطبيق ممارسات الاستدامة.

استعراض أهم الأساليب والممارسات التي تدعم ترسيخ مفهوم الاستدامة في بيئة الأعمال.

اقتراح عدد من التوصيات التي يمكن أن تسهم في تعزيز تطبيق الاستدامة لدى المؤسسات والجهات ذات العلاقة.

تساؤلات الدراسة

تنطلق الدراسة من التساؤل الرئيس الآتي:

كيف تسهم الاستدامة في بيئة الأعمال في تطوير الأداء المؤسسي ودعم تحقيق التنمية المستدامة؟

وينبثق عن هذا التساؤل عدد من الأسئلة الفرعية، تتمثل فيما يأتي:

ما المقصود بالاستدامة في بيئة الأعمال، وما أبعادها الأساسية؟

ما أهمية تطبيق ممارسات الاستدامة بالنسبة للمؤسسات؟

ما أبرز العوامل التي تؤثر في تبني المؤسسات لمبادئ الاستدامة؟

ما أبرز التحديات التي تعيق تطبيق ممارسات الاستدامة؟

إلى أي مدى ينعكس تطبيق الاستدامة على الأداء المؤسسي والقدرة التنافسية؟

ما الآليات التي يمكن من خلالها تعزيز تطبيق الاستدامة بما يدعم تحقيق أهداف التنمية المستدامة؟

ما أبرز المقترحات التي يمكن تقديمها للمؤسسات وصناع القرار لتطوير تطبيق ممارسات الاستدامة؟

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى

Nogueira, E., Gomes, S., & Lopes, J. M. (2023). *A meta-regression analysis of environmental sustainability practices and firm performance*. Journal of Cleaner Production, 426, 139048.

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحليل أثر ممارسات الاستدامة البيئية على الأداء المالي والتنافسي للشركات من خلال تجميع نتائج عدد كبير من الدراسات السابقة.

منهجية الدراسة:

، واعتمدت على نتائج أكثر من 100 دراسة منشورة تناولت (Meta-analysis) اتبعت الدراسة أسلوب التحليل البعدي العلاقة بين الاستدامة وأداء الشركات.

أهم النتائج:

توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين تطبيق ممارسات الاستدامة وتحسن الأداء المالي والتشغيلي للمؤسسات، كما أشارت إلى أن قوة العلاقة تختلف باختلاف القطاع الاقتصادي وحجم المؤسسة.

العلاقة ببحثي:

تدعم هذه الدراسة فكرة البحث الحالي التي تفترض أن تبني ممارسات الاستدامة يسهم في تعزيز الأداء المؤسسي وتحقيق النمو الاقتصادي.

تعليق نقدي:

رغم قوة الدراسة لاعتمادها على عدد كبير من الأبحاث، إلا أنها ركزت بصورة أكبر على البعد البيئي، ولم تتناول بصورة متعمقة المسؤولية المجتمعية داخل المؤسسات السعودية.

الدراسة الثانية

Lu, W., & Taylor, M. E. (2016). *Which factors moderate the relationship between sustainability performance and financial performance?* Journal of International Accounting Research, 15(1), 1–15.

هدف الدراسة:

هدفت إلى تحديد العوامل التي تؤثر في العلاقة بين الأداء المستدام والأداء المالي للشركات.

منهجية الدراسة:

اعتمدت على التحليل البعدي لمجموعة كبيرة من الدراسات المنشورة في مجالات الإدارة والمحاسبة.

أهم النتائج:

أكدت الدراسة أن تطبيق الاستدامة ينعكس إيجابياً على الأداء المالي، إلا أن هذه العلاقة تتأثر بعوامل مثل حجم الشركة، ونوع الصناعة، والبيئة التنظيمية.

العلاقة ببحثي:

تساعد نتائج الدراسة في تفسير اختلاف نتائج المؤسسات عند تطبيق ممارسات الاستدامة، وهو ما يتوافق مع أهداف الدراسة الحالية.

تعليق نقدي:

اقتصرت الدراسة على الأداء المالي، بينما يهتم البحث الحالي أيضاً بالأبعاد الاجتماعية والبيئية.

الدراسة الثالثة

Porter, M. E., & Kramer, M. R. (2019). *Creating Shared Value*. Harvard Business Review.

هدف الدراسة:

توضيح كيفية تحقيق الشركات قيمة اقتصادية واجتماعية في الوقت نفسه من خلال دمج المسؤولية المجتمعية ضمن الاستراتيجية المؤسسية.

منهجية الدراسة:

دراسة تحليلية اعتمدت على تحليل حالات لشركات عالمية طبقت مفهوم القيمة المشتركة.

أهم النتائج:
أثبتت الدراسة أن دمج المسؤولية الاجتماعية في استراتيجية المؤسسة يؤدي إلى تحسين الأداء التنافسي وتعزيز النمو المستدام.

العلاقة ببحثي:
توضح الدراسة العلاقة المباشرة بين الاستدامة والمسؤولية المجتمعية، وهو أحد المحاور الرئيسية في الدراسة الحالية.

تعليق نقدي:
اعتمدت الدراسة على حالات دولية، مما يجعل الحاجة قائمة لدراسة تطبيق هذا المفهوم في البيئة السعودية.

تحليل الدراسات السابقة

يتضح من الدراسات السابقة وجود اتفاق عام على أن تطبيق ممارسات الاستدامة يؤدي إلى تحسين الأداء المؤسسي وتعزيز القدرة التنافسية وتحقيق النمو الاقتصادي. كما أكدت غالبية الدراسات أهمية دمج الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ضمن استراتيجية المؤسسة.

من ناحية المنهجية، اعتمدت معظم الدراسات على التحليل الكمي أو التحليل البعدي، بينما اعتمدت بعض الدراسات على تحليل التقارير أو دراسات الحالة. ويلاحظ أيضاً أن معظم الدراسات أجريت في بيئات دولية، مع محدودية الدراسات التي تناولت المؤسسات السعودية بصورة مباشرة.

كما تختلف الدراسات في تركيزها؛ إذ ركز بعضها على الأداء المالي فقط، بينما تناولت أخرى المسؤولية المجتمعية أو الاستدامة البيئية، الأمر الذي يبرز الحاجة إلى دراسة تجمع هذه الأبعاد ضمن إطار واحد.

الفجوة البحثية

من خلال مراجعة الدراسات السابقة يمكن تحديد الفجوات البحثية فيما يأتي:

قلة الدراسات التي تناولت العلاقة بين الاستدامة والنمو الاقتصادي والمسؤولية المجتمعية في الشركات السعودية بصورة متكاملة.

تركيز معظم الدراسات على البعد البيئي أو المالي دون دمج الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية معاً.

اعتماد العديد من الدراسات على بيانات دولية، مما يستدعي إجراء دراسة تركز على البيئة السعودية بما يتوافق مع مستهدفات رؤية المملكة 2030.

اختلاف نتائج بعض الدراسات بشأن قوة تأثير الاستدامة على الأداء المؤسسي، وهو ما يستدعي مزيداً من البحث لتفسير هذه الاختلافات.

المنطلقات النظرية للدراسة

ترتكز هذه الدراسة على عدد من المداخل والنظريات التي توضح العلاقة بين الاستدامة وأداء المؤسسات، وتفسر الآليات التي يمكن من خلالها تحقيق قيمة اقتصادية واجتماعية وبيئية بصورة متوازنة. وفيما يلي أبرز الأسس النظرية التي اعتمدت عليها الدراسة:

(Stakeholder Theory) أو: نظرية أصحاب المصلحة

، من أكثر الأطر النظرية استخداماً في مجال Freeman (1984) تُعد نظرية أصحاب المصلحة، التي طرحها الاستدامة. وتنطلق من أن المؤسسة لا تتحمل مسؤوليتها تجاه المساهمين فقط، وإنما تجاه جميع الأطراف التي تتأثر بأنشطتها أو تؤثر فيها، مثل العاملين، العملاء، والموردين، والجهات الحكومية، والمجتمع، والبيئة.

توظيف النظرية في الدراسة

تستفيد الدراسة من هذه النظرية في تفسير أهمية دمج ممارسات الاستدامة ضمن السياسات المؤسسية بما يحقق توازنًا بين المصالح الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على مستوى الأداء المؤسسي ويعزز الثقة والسمعة والميزة التنافسية.

(Resource-Based View) ثانيًا: نظرية الموارد والقدرات

تؤكد هذه النظرية أن تحقيق التفوق التنافسي يعتمد بصورة أساسية على ما تمتلكه المؤسسة من موارد وقدرات يصعب تقليدها. وتشمل هذه الموارد رأس المال البشري، والمعرفة، والخبرات، والابتكار، بالإضافة إلى القدرات التنظيمية التي تمكن المؤسسة من توظيف مواردها بكفاءة.

توظيف النظرية في الدراسة

تنظر الدراسة إلى الاستدامة باعتبارها موردًا استراتيجيًا يساهم في رفع الكفاءة التشغيلية، وترشيد استخدام الموارد، وتقليل التكاليف، وتعزيز القدرة على تحقيق ميزة تنافسية مستدامة.

(Innovation Theory) ثالثًا: نظرية الابتكار

تري نظرية الابتكار أن التطوير المستمر للمنتجات والخدمات والعمليات الإدارية والتقنيات يمثل عنصرًا أساسيًا في رفع كفاءة المؤسسات وزيادة قدرتها على مواجهة التغيرات والمتطلبات البيئية والاقتصادية.

توظيف النظرية في الدراسة

تعتمد الدراسة على هذه النظرية لإبراز دور الابتكار في دعم الاستدامة، من خلال تبني التقنيات الحديثة، وتحسين العمليات التشغيلية، وتطوير حلول ومنتجات تراعي الجوانب البيئية، بما يساهم في تعزيز الأداء المؤسسي وتحقيق التنمية المستدامة.

الإطار النظري للدراسة

يقوم الإطار النظري لهذه الدراسة على التكامل بين النظريات السابقة، إذ تركز نظرية أصحاب المصلحة على أهمية مراعاة احتياجات الأطراف المختلفة، بينما تؤكد نظرية الموارد والقدرات أهمية الاستثمار في الموارد الاستراتيجية لتحقيق التفوق المؤسسي، في حين تبرز نظرية الابتكار دور التطوير المستمر في دعم ممارسات الاستدامة. ويساعد هذا التكامل في تفسير العلاقة بين تبني الاستدامة وتحسين الأداء المؤسسي وتحقيق التنمية المستدامة.

المنهجية وطرق البحث

أولاً: نوع البحث

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، نظرًا لأنها تسعى إلى وصف وتحليل الاستدامة في بيئة الأعمال، وبيان أبعادها وأهميتها، مع مناقشة أبرز التحديات المرتبطة بتطبيقها استنادًا إلى الأدبيات العلمية.

ثانيًا: منهج البحث

اعتمدت الدراسة المنهج النوعي، من خلال مراجعة وتحليل المصادر العلمية المتمثلة في الكتب، والأبحاث المحكمة، والدراسات السابقة، والتقارير الرسمية، بهدف بناء إطار نظري متكامل والإجابة عن أسئلة الدراسة.

ثالثًا: خطوات تنفيذ الدراسة

تم تنفيذ الدراسة وفق مجموعة من الخطوات المتتابعة، شملت اختيار موضوع البحث وتحديد مشكلة الدراسة وأهدافها، ثم جمع الأدبيات العلمية ذات الصلة من مصادر موثوقة، يلي ذلك تحليل المفاهيم والنظريات المرتبطة بالاستدامة،

ومقارنة نتائج الدراسات السابقة لتحديد أوجه الاتفاق والاختلاف والفجوات البحثية، وصولاً إلى استخلاص النتائج وصياغة التوصيات والمقترحات البحثية المستقبلية.

أدوات الدراسة

اعتمدت الدراسة على تحليل الوثائق باعتباره الأداة الرئيسة لجمع البيانات، حيث جرى الاستناد إلى مصادر علمية متنوعة شملت الكتب، والمقالات المنشورة في المجالات العلمية المحكمة، والدراسات السابقة، إضافة إلى التقارير الصادرة عن الجهات الحكومية والمنظمات الدولية ذات العلاقة بموضوع الاستدامة.

واستند تحليل البيانات إلى مجموعة من المحاور الرئيسة، تمثلت في مفهوم الاستدامة، وأبعادها المختلفة، وأهميتها بالنسبة للمؤسسات، والعوامل المؤثرة في تطبيقها، والتحديات التي تواجهها، فضلاً عن أثرها في تحسين الأداء المؤسسي وتحقيق التنمية المستدامة.

ولتعزيز موثوقية النتائج، تم الاعتماد على مراجع علمية حديثة، وإجراء مقارنة تحليلية بين نتائج الدراسات السابقة، بما يسهم في زيادة موضوعية الدراسة ودقة النتائج التي توصلت إليها.

حدود الدراسة أولاً: الحدود البشرية

تقتصر الدراسة على تحليل الأدبيات العلمية والدراسات السابقة والتقارير الرسمية ذات العلاقة بالاستدامة في بيئة الأعمال، دون تنفيذ دراسة ميدانية أو جمع بيانات مباشرة من الأفراد أو المؤسسات.

ثانياً: الحدود المكانية

تركز الدراسة على واقع الاستدامة في بيئة الأعمال داخل المملكة العربية السعودية، مع الاستفادة من الخبرات والتجارب الدولية التي تدعم الجوانب النظرية والتحليلية.

ثالثاً: الحدود الزمنية

إلى 2025، نظراً لارتباطها 2020 اعتمدت الدراسة على الأدبيات والأبحاث والتقارير المنشورة خلال الفترة من 2026 بأحدث التطورات في مجال الاستدامة، وتم إنجاز الدراسة خلال عام

المراجع

Carroll, A. B., & Brown, J. A. (2018). *Corporate social responsibility: A review of current concepts, research, and issues*. Business & Society, 57(1), 39–69.

Elkington, J. (2018). 25 years ago I coined the phrase “Triple Bottom Line.” Here’s why it’s time to rethink it. Harvard Business Review.

Freeman, R. E. (1984). *Strategic management: A stakeholder approach*. Pitman.

International Organization for Standardization. (2018). *ISO 26000: Guidance on social responsibility*. ISO.

Lu, W., & Taylor, M. E. (2016). Which factors moderate the relationship between sustainability performance and financial performance? A meta-analysis study. *Journal of International Accounting Research*, 15(1), 1–15.

Nogueira, E., Gomes, S., & Lopes, J. M. (2023). A meta-regression analysis of environmental sustainability practices and firm performance. *Journal of Cleaner Production*, 426, 139048.

Organisation for Economic Co-operation and Development. (2023). *OECD Guidelines for Multinational Enterprises on Responsible Business Conduct*. OECD Publishing.

Porter, M. E., & Kramer, M. R. (2019). Creating shared value. *Harvard Business Review*.

Saudi Green Initiative. (2023). *Saudi Green Initiative Annual Report 2023*.

United Nations. (2023). *The Sustainable Development Goals Report 2023*. United Nations.

United Nations Global Compact. (2023). *Communication on Progress Guidance*. United Nations Global Compact.

World Bank. (2023). *World Development Report 2023: Migrants, Refugees, and Societies*. World Bank.

World Economic Forum. (2024). *The Global Risks Report 2024*. World Economic Forum.

World Economic Forum. (2024). *Measuring Stakeholder Capitalism: Towards Common Metrics and Consistent Reporting of Sustainable Value Creation*. World Economic Forum.